Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 11 (2024) • P: 114 - 100
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The role of United Nations envoys in conflict zones - A case study (Darfur) (2003-2024)

Mr. Hamza Khalaf Abu Rumman
Ad-dustour Newspaper | Jordan

Received: 20/08/2024
Revised: 03/09/2024
Accepted: 03/10/2024
Published: 30/11/2024

* Corresponding author: aburommanhamza5@gmail.com

Citation: Abu Rumman, H. KH. (2024). The role of United Nations envoys in conflict zones - A case study (Darfur) (2003-2024). *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(11), 100 – 114. https://doi.org/10.26389/AJSRP.R260824

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to explore the role of United Nations envoys in the conflict zone of Darfur from 2003 to 2024. Utilizing a descriptive analytical approach, the research relied on social surveys to collect data from a diverse group of analysts and experts to assess the effectiveness of the envoys in Darfur.

The findings revealed that, despite being limited in effectiveness due to political and financial challenges, the interventions of the United Nations significantly contributed to improving the humanitarian situation and supporting peace efforts. However, the conflict persists due to ongoing internal and external issues.

The results emphasized the crucial role that AUN envoys played in mediation and supporting humanitarian efforts and also highlighted the gaps between set goals and achieved outcomes, indicating significant challenges including logistical constraints and a lack of sustained support from international entities.

The study recommends enhancing coordination mechanisms and improving diplomatic and humanitarian strategies to achieve a more sustainable impact in the region, urging the necessity of providing more financial and human resources to support the efforts of these envoys.

Keywords: Darfur, United Nations envoys, conflict zones, peace, humanitarian crisis, international interventions, internal conflict.

دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع - دراسة حالة (دارفور) (2003-2024)

أ. حمزة خلف أبو رمان
جريدة الدستور الأردنية | الأردن

المستخلص: هدفت الدراسة إلى استكشاف دور مبعوثي الأمم المتحدة في منطقة النزاع دارفور خلال الفترة من 2003 إلى 2024، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على المسح الاجتماعي لجمع البيانات من مجموعة متنوعة من المحللين والخبراء لتقييم فعالية المبعوثين في دارفور، أظهرت النتائج أن تدخلات الأمم المتحدة، على الرغم من كونها محدودة الفعالية بسبب التحديات السياسية والمالية، قد أسهمت بشكل ملموس في تحسين الوضع الإنساني ودعم جهود السلام. ومع ذلك، ما زال الصراع قائمًا بسبب استمرار المشكلات الداخلية والخارجية، وأكدت نتائج الدراسة على الدور الأساس الذي لعبه مبعوثو الأمم المتحدة في التوسط ودعم الجهود الإنسانية، وكشفت أيضًا عن وجود فجوات بين الأهداف الموضوعة والإنجازات المحققة، مما يشير إلى تحديات كبيرة تتمثل في القيود اللوجستيّة ونقص الدعم المستمر من الجهات الدولية. أوصت الدراسة بضرورة تعزيز آليات التنسيق وتحسين الإستراتيجيات الدبلوماسية والإنسانية لتحقيق تأثير أكثر استدامة في المنطقة، والحث على ضرورة توفير المزيد من الموارد المالية والبشرية لدعم جهود هؤلاء المبعوثين.

الكلمات المفتاحية: دارفور، مبعوثو الأمم المتحدة، مناطق النزاع، السلام، الأزمة الإنسانية، التدخلات الدولية، الصراع الداخلي.

1- المقدمة

أزمة دارفور تُعد واحدة من أكثر النزاعات تعقيدًا وطولًا في أفريقيا. بدأت الأزمة في عام 2003 بسبب التوترات العرقية والسياسية والاقتصادية. تفاقم النزاع وتصاعد نتيجة لتدهور الأوضاع الإنسانية والبيئية في دارفور، بالإضافة إلى التهميش السياسي والاقتصادي للإقليم. وعلى الرغم من التدخلات الدولية المتعددة، بما في ذلك جهود مبعوثي الأمم المتحدة، إلا أن الأزمة لا تزال مستمرة حتى اليوم.، بالإضافة إلى هذه التوترات، تعتبر دارفور منطقةً غنيةً بالثروات الحيوانية والزراعية والنفطية والمعدنية، ومع ذلك، أصبحت هذه الثروات مصدرًا رئيسًا للتوترات بين القبائل والمجموعات المسلحة التي تتنافس للسيطرة عليها. هذا الصراع المستمر حول الموارد الطبيعية زاد من تعقيد الوضع، وجعل التدخل الدولي ضرورة حتمية لإدارة هذه الموارد ومنع تفاقم الأزمة.

ومنذ بداية الأزمة، قامت الأمم المتحدة بتعيين مبعوثين خاصين للإشراف على المفاوضات وبناء السلام في دارفور،حيث يقوم هؤلاء المبعوثون بأدوار متعددة تشمل التفاوض، ورصد تنفيذ الاتفاقيات، وتقديم الدعم الإنساني. ومع ذلك، فإن التحديات المستمرة مثل: نقص التنسيق بين الجهات المحلية والدولية، وضعف الموارد اللوجستية والمالية تعرقل تحقيق النتائج المرجوة وتؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية (الجنابي،2022).

ويشهد الوضع الإنساني الحالي في دارفور تدهورًا خطيرًا، وفقًا لتقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية(OCHA ، حيث يحتاج الملايين من السكان إلى مساعدات إنسانية عاجلة. وقد تفاقم النزوح الجماعي، ليصل عدد النازحين إلى أكثر من 3.7 مليون شخص. نتيجة النزاع المستمر، حيث تواجه المجتمعات المحلية في دارفور، مثل: معسكر زمزم، ظروف مجاعة، وبحسب تقرير لجنة بحث المجاعة الصادر في أغسطس 2024 قد تمت مناشدة المجتمع الدولي لتقديم المساعدات الغذائية والصحية الضرورية بشكل عاجل. لتوفير الدعم المالي واللوجستي المطلوبمع التحذير من أن الفشل في ذلك قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع بشكل كارثي في دارفور.(OCHA,2024).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور مبعوثي الأمم المتحدة في حل النزاعات وتحقيق السلام في مناطق النزاع في دارفور،وكيفية تفاعل المبعوثين مع الأطراف المتصارعة وتقييم فعالية تدخلاتهم في تحسين الأوضاع الإنسانية وحقوق الإنسان في الإقليم. بالإضافة إلى ذلك، فإنها تزيد من الوعي بالعوائق والتحديات التي يواجهها المبعوثون في النزاعات المعقدة، مما يسهم في تحسين الإستراتيجيات والسياسات الدولية المتعلقة بالسلام والأمن في المناطق المضطربة.

مشكلة الدراسة:

تعاني دارفور منذ عام 2003 من أزمة مستمرة نتيجة الصراع المسلح الذي اشتعل بفعل النزاعات العرقية والسياسية وتدهور الظروف البيئية. ورغم التدخلات الدولية، بما في ذلك جهود مبعوثي الأمم المتحدة، إذلا تزال المنطقة تواجه تدهورًا في الأوضاع الإنسانية وانعدام الاستقرار.

وتتمثل مشكلة البحث في تحديد العوائق التي تواجه مبعوثي الأمم المتحدة في تنفيذ مهامهم في دارفور، سواء كانت هذه العوائق ناجمة عن نقص الموارد، أو التحديات السياسية المحلية والإقليمية، أو التدخلات الدولية المتعارضة. كما تسعى الدراسة إلى تقييم تأثير هذه التدخلات على تحسين الأوضاع الإنسانية ودعم جهود السلام في المنطقة. فعلى الرغم من الثروات الغنية في دارفور، تظل النزاعات المسلحة والوضع الإنساني المتدهور مستمرين، مما يثير تساؤلات حول فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في حل النزاعات وتحقيق السلام.

أسئلة الدراسة:

1- ما دور مبعوثي الأمم المتحدة في جهود السلام في دارفور؟
2- كيف تؤثر تدخلات الأمم المتحدة في تحسين الأوضاع الأمنية والإنسانية في دارفور؟
3- ما التحديات الرئيسة التي يواجهها مبعوثو الأمم المتحدة في تنفيذ مهامهم في دارفور؟
4- كيف تسهم إستراتيجيات الأمم المتحدة في تحقيق الاستقرار الطويل الأمد في دارفور؟

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: تُسهِمُ التدخلاتُ التي يقومُ بها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور في خَفضِ حدةِ النزاعِ المسلحِ وتعزيزِ الاستقرارِ في المنطقة.

الفرضية الثانية: يُواجِهُ مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور تحدياتٍ كَبيرةً تتعلّقُ بالمواردِ المحدودةِ والتنسيقِ بينَ الأطرافِ المختلفة، مما يؤثرُ على فعاليةِ تدخلاتِهم.

الفرضية الثالثة: تُسهِمُ جهودُ مبعوثي الأمم المتحدة في تحسينِ الوضعِ الإنسانيِ في دارفور بشكلٍ ملحوظٍ من خلالِ تقديمِ الدعمِ الإنسانيِ المباشرِ وتعزيزِ حقوقِ الإنسانِ، كما تَلْعَبُ الأنشطةُ الدبلوماسيةُ لمبعوثي الأمم المتحدة دورًا حاسمًا في تعزيزِ محادثاتِ السلامِ وتوقيعِ الاتفاقياتِ بينَ الأطرافِ المتنازعةِ في دارفور.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، من خلال فهم كيفية تنفيذهم لمهام التفاوض وبناء السلام. كما تهدف الدراسة إلى تحليل التحديات التي يواجهها المبعوثون في أثناء تنفيذ مهامهم.

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمنية:**تغطي الفترة من 2003 إلى 2024.
- **الحدود المكانية:** تركز الدراسة على منطقة دارفور في السودان.
- **الحدود الموضوعية:**تختص بدور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور فقط . تدرج بعد أهداف الدراسة وليس قبل التوصيات ضرورة تغيير المكان

مصطلحات الدراسة:

الأمم المتحدة: هي منظمة دولية تأسست في عام 1945، تهدف إلى تعزيز السلام والأمن الدوليين، وتطوير التعاون بين الدول(Kennedy, 2006, P.2).

مبعوثو الأمم المتحدة: هم ممثلون خاصون يعملون على التوسط في النزاعات ودعم عمليات السلام عبر العالم (Weiss & Daws, 2007, P.157).

مناطق النزاع : وقد عرفها بيتر ويلنستين بأنها: مناطق تشهد نزاعات مسلحة بين مجموعات متعارضة، مما يؤدي إلى اضطرابات أمنية وإنسانية(Wallensteen, 2015 ,P. 99).

دارفور : هي منطقة في غرب السودان تشهد نزاعًا مسلحًا منذ عام 2003 بسبب الصراعات العرقية والنزاع على الموارد. (Prunier, 2005, P.45).

الدراسات السابقةذات الصلة :

وفيما يلي عرض للدراسات السابقة ذات الصلة من الأحدث إلى الأقدم زمنيًّا

1. دراسة عبدالله (2023) بعنوان: دور منظمات المجتمع المدني في إعادة بناء المجتمعات بعد الأزمات المعقدة: العودة الطوعية بدارفور نموذجاً والتي هدفت إلى تحديد دور منظمات المجتمع المدني في إعادة بناء المجتمعات بعد الأزمات المعقدة، ومعرفة مدى مساهمة نشاطات هذه المنظمات في إعادة بناء المجتمعات والعودة الطوعية. ركزت الدراسة على الإجراءات والبرامج التي تنفذها منظمات المجتمع المدني لإعادة بناء مجتمع دارفور عبر العودة الطوعية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي والاستدلالي. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك محاولات كثيرة لمنظمات المجتمع المدني لتحقيق التنمية بشكل عام، نتيجة للتحولات والتطورات العالمية في اقتصاديات التنمية. كما بينت الدراسة الحاجة الماسة إلى منظمات المجتمع المدني لحل المشكلات والأزمات المعقدة، إذ تلعب هذه المنظمات دورًا فعالًا ومؤثرًا في إعادة بناء المجتمعات بعد الأزمات، كما كشفت الدراسة عن وجود شراكات بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني لدعم الأسر والفئات المتضررة، والنهوض بمناطق الكوارث والحروب والنزاعات. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في توفير فرص التدخلات الطارئة عند الطوارئ والأزمات المعقدة، وتقديم برامج الامتصاص العاجل. وأكدت على أهمية التنسيق بين منظمات المجتمع المدني وأجهزة الدولة لمعالجة الأزمات بما يتناسب مع احتياجات المجتمع، خاصة ما يتعلق بالمقدرة المهنية والتواؤم مع احتياجات العمل وتنمية روح المبادرة لدى المتطوعين.كما أوصت الدراسة بأن تستفيد منظمات المجتمع المدني من التطور التكنولوجي وتوظيفه لتسهيل وتسريع عملها في الوصول إلى الفئات المحتاجة والمهمشة، مع العمل على رفع مستوى التنسيق بين المنظمات بشكل جماعي.
2. تناولتدراسة محمد (2021) بعنوان: "التكييف القانوني للتدخل الدولي المعاصر من خلال العمل الإنساني: أزمة دارفور أنموذجا"التكييف القانوني للتدخل الدولي المعاصر من خلال العمل الإنساني، مستخدمة أزمة دارفور كأنموذج. ركزت الدراسة

على موضوعات مشروعية التدخل الدولي الإنساني، معتمدة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. جمعت الدراسة معلوماتها من مصادر متنوعة مثل الكتب، والمراجع، والمجلات المختصة، والإنترنت، ومن ثم حللتها للوصول إلى نتائج، جاءت الدراسة استجابة لما شهدته الفترة الأخيرة من مشاكل دولية ونزاعات في مناطق مختلفة من العالم مثل العراق، والصومال، ويوغسلافيا، مما أسهم في تعدد حالات التدخل الإنساني بصور مختلفة وأثار العديد من الإشكاليات حول مشروعيته. سعت الدراسة للكشف عن الجذور التاريخية وأهم تطورات ظاهرة التدخل الإنساني، بهدف تقييم مدى نجاح النصوص القانونية في تحديد مشروعية التدخل الدولي الإنساني في ظل الممارسة الإنسانية.كما حاولت الدراسة الكشف عن مدى تأثير التطور التشريعي للقوانين الخاصة بمشروعية التدخل الدولي الإنساني على توسيع نطاق هذا التدخل من خلال الممارسة الإنسانية، متسائلة عما إذا كان هذا التطور قد أسهم في تعزيز مشروعية التدخل الدولي الإنساني أم لا.

3. أما دراسة صيام (2018) بعنوان: "الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة دارفور في السودان، مع التركيز على ولاية غرب دارفور في الفترة من 2003 إلى 2017م"،فتمثلت مشكلة الدراسة في إبراز الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب الأهلية في دارفور، حيث يهدف البحث إلى سد الفجوة المعرفية في التوثيق المتسلسل لمشكلة دارفور، ويغطي فترة مهمة في تاريخ هذه الأزمة. اعتمدت فروض البحث على أن العوامل السياسية والطبيعية هي مسببات الصراع في دارفور، وأن ضعف الإدارة الأهلية أسهم في تفاقم المشكلة في الإقليم.استخدم البحث المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، وتوصل إلى عدد من النتائج المهمة. أبرزها أن الصراع في دارفور أوقف عجلة التنمية بكل أشكالها، كما أنه فتت النسيج الاجتماعي في الإقليم. وأوصتالدراسة بعدد من التوصيات، منها ضرورة حصر السلاح في أيدي القوات النظامية، وإمكانية إحداث التنمية في أطراف الإقليم كلها.
4. ودراسة (أحمد، 2017)بعنوان:"أثر التدخل الدولي الإنساني على السيادة الوطنية: دارفور نموذجاً 2003 - 2015م"التي شمل دراسة نظرية لمفهوم السيادة الوطنية والتدخل الدولي من حيث المفهوم وصوره وأشكاله. فقد استعرض البحث أزمة الدولة والمجتمع في السودان، وذلك بالبحث عن أسباب الأزمة السودانية من خلال البعد الاجتماعي (الهوية)، والبعد الاقتصادي (الأزمة الاقتصادية)، والبعد السياسي (الحروب الأهلية والنزاعات)، ثم مراحل التدخل الإنساني المختلفة في إقليم دارفور. هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين ممارسة التدخل الدولي الإنساني والسيادة الوطنية، ثم تحديد أبعاد هذه العلاقة وجوانبها المختلفة من خلال دراسة حالة التدخل الإنساني في دارفور. وانطلقت الدراسة من عدة فروض أهمها: أن التدخل الإنساني في دارفور لم يكن تدخلًا إنسانيًّا خالصًا، وإنما كانت له دوافع ترتبط بمصالح الدول المتدخلة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والتاريخي ومنهج دراسة الحالة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: لعبت البيئة الإقليمية دورًا كبيرًا في مشكلة دارفور، وساعدت في تدويلها حسب الأجندة والأهداف التي تحملها الأطراف المتدخلة، إذ بدأت مشكلة دارفور كنزاع داخلي تناولته عدة جهات داخلية وتطور إلى أن أصبح إقليميًّا يزداد تأرجحًا بفتح مجال واسع للتدخل الدولي. وأوصت الدراسة إلى ضرورة التزام الأطراف بالتفاوض للتوصل إلى الحلول السليمة التي تضمن إنهاء النزاع وضرورة استصحاب الروح الوطنية وضمان وحدة السودان وصونها والدفاع عنها، مع الأخذ في الاعتبار أن السودان بلد جامع لمختلف الطوائف الدينية والعرقية والتأكيد على إيجابياتها وإبراز الهوية السودانية المتميزة والاعتراف بها.
5. ودراسة (بوحبيلة،2017)بعنوان: "دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية أزمة دارفور"التي سعت إلى إبراز دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية أزمة دارفور، بسبب مواجهة الحكومة السودانية للحركات المسلحة التي تسعى إلى تقاسم السلطة والثروة. لكن إجبار تدخل الاتحاد الأفريقي وبعض المنظمات الأخرى جاء بعد فشل دول الجوار وبعض الهيئات الأخرى، حيث كانت نتائج الدراسة أنه كلما اعتمدت هذه المنظمات على تدعيمها من خارج القارة الأفريقية ضعفت فعالية هذا الدور. كما أن التدخلات الخارجية أدت إلى الحد من دورها. لذا أوكلت المهمة إلى الاتحاد،حيث نقص التمويل وعدم ثقة الأطراف في الاتحاد على التعامل مع الأزمة بسبب تدويل القضية أديا إلى إقرار إنهاء بعثته بدارفور وتحويلها للأمم المتحدة.
6. دراسة لقمان (Luqman,2014) بعنوان: "من مهمة الاتحاد الأفريقي في السودان (أميس) إلى يوناميد: دور الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور، السودان" هدفت إلى تقييم الانتقال من مهمة الاتحاد الأفريقي في السودان (أميس) إلى مهمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي المشتركة في دارفور (يوناميد)، مع التركيز على التحديات والإنجازات المرتبطة بجهود حفظ السلام، الدراسة كشفت عن مجموعة من النتائج حول تأثير هذه الانتقالات في تحسين الأوضاع الأمنية والإنسانية في دارفور، وأوصت بضرورة تحسين التنسيق بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتعزيز فعالية مهام حفظ السلام في المستقبل.

2- الإطار النظري للدراسة:

أولًا: الموقع الإستراتيجي لمنطقة دارفور وبداية الأزمة:

في الوقت الذي تم التغلب فيه على أزمة الجنوب السوداني، والتي استمرت أكثر من عقدين، جاءت أزمة دارفور لتفجر نزاعات جديدة لا تختلف في جذورها وتطوراتها والآفاق التي من المحتمل أن تصل إليها سودانيًا وأفريقيًا ودوليًا عن تلك التي جبلت عليها السياسة الأفريقية بشكل عام والسودان بشكل خاص. فمن الصعب إرجاع أسباب أزمة دارفور إلى عامل واحد؛ فشأنها شأن الصراعات الأفريقية التي يتداخل فيها الماضي بالحاضر، والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والداخلي والإقليمي والخارجي. (زين العابدين، 2013).

يحد إقليم دارفور الصحراء الليبية من الشمال، بينما يمتد حزام رملي عريض في جهة الشرق حيث يشكل فاصلًا بين دارفور والولاية الشمالية وشمال كردفان. ومن جهة الغرب، تقع جمهورية تشاد، وفي الجنوب الغربي تقع جمهورية أفريقيا الوسطى. ويشكل بحر العرب الحدود الجنوبية؛ حيث تقع ولايتا بحر الغزال وغرب الغزال. وقد تمت عملية تقسيم الإقليم إداريًا في نهاية القرن العشرينإلى ثلاث ولايات: شمال دارفور وعاصمتها الفاشر، وولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة، وولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا (الحباشنة والمبيضين، 2009، ص127).

إقليم دارفور موقع إستراتيجي كبير الأهمية؛ إذ إنه يقع في أقصى غرب السودان بوصفه أكبر أقاليم السودان، وسكان الإقليم يدينون بالإسلام الذي يختلط في مناطق كثيرة في دارفور بالأعراف المحلية. وتقطنه مجموعات قبلية وعرقية متعددة من أهمها الفور التي اتخذ الإقليم اسمه منها، وقبائل اليقارة العربية وقبائل الزغاوةوالمساليت، حيث تتقاطع الكثير من هذه المجموعات مع امتدادات لها في الدول المجاورة وبخاصة مع تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى، حيث يعد إقليم دارفور إقليمًا فقيرًا زراعيًا رغم وجود الأنهار، بسبب ضعف التنمية، ويعتمد سكانه على الرعي وزراعة المحاصيل التقليدية كمصادر للدخل؛ وتبلغ مساحة الإقليم 510 آلاف كيلو متر مربع، وتزيد مساحته على مساحة فرنسا ككل، ويسكن الإقليم ما يقارب 6 ملايين نسمة، وقد كان يُحكم بشكل مستقل من خلال سلاطين يطبقون الشريعة الإسلامية (المرجع السابق، ص128).

ثانيًا: العوامل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتأثيراتها:

بدأت دارفور تعاني من ضغوط بيئية في نهاية القرن العشرين نتيجة التصحر وندرة الموارد المائية، مما أدى إلى زيادة التنافس بين المجموعات السكانية على الأراضي الزراعية والمياه. وقد ساهم هذا الوضع في تصاعد النزاعات بين الرعاة والمزارعين، حيث حاولت كل مجموعة الحفاظ على مصادر رزقها في بيئة متدهورة (عليليش ومختاري، 2010، ص 5). وهذه الضغوط البيئية تفاقمت بفعل تغيرات ديموغرافية هائلة ناجمة عن النزوح الجماعي والصراعات على الأراضي الخصبة، مما أدى إلى توتر العلاقات بين القبائل العربية والأفريقية. وأصبح التنافس على هذه الأراضي مصدرًا رئيسيًا للصراعات، خاصة مع تدخل الحكومة السودانية التي دعمت بعض القبائل العربية وسلحت ميليشيات الجنجويد، ما أدى إلى تصعيد العنف بشكل كبير (رأفت، 2005، ص 88؛ خاطر، 2006، ص 37).

إلى جانب الضغوط البيئية، عانت دارفور من تهميش سياسي واقتصادي من قبل الحكومة المركزية في الخرطوم، التي لم تساهم في تطوير المنطقة أو تحسين أوضاع سكانها، مما زاد شعورهم بالغضب ودفع بعض الجماعات إلى التمرد (موسى، 2009، ص 15). ففي عام 2003، تصاعدت الأزمة مع هجمات المتمردين، مثل حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة، التي ردت عليها الحكومة السودانية بدعم ميليشيات الجنجويد، ما أدى إلى ارتكاب فظائع ضد المدنيين (نايل، 2017).

هذا الصراع لم يقتصر على الأطراف الداخلية، بل تدخلت قوى إقليمية مثل: تشاد وليبيا لدعم فصائل مختلفة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، مما ساهم في تعقيد المشهد السياسي وإطالة أمد النزاع (حسن الحاج علي، 2009، ص 9). ومع استمرار النزاع، تفاقمت الأزمة الإنسانية في دارفور، حيث نزح الملايين وقتل مئات الآلاف، وكانت التدخلات الإنسانية محدودة بسبب الأوضاع الأمنية والتحديات اللوجستية (عليليش ومختاري، 2010، ص 15). إلى جانب ذلك، أدى ضعف البنية التحتية ونقص التنمية الاقتصادية إلى تفاقم الفقر وزيادة الاعتماد على المساعدات الإنسانية، مما جعل المنطقة أكثر عرضة للاضطرابات الاجتماعية والسياسية (عليليش ومختاري، 2010، ص 6).

ثالثًا: الأبعاد الثقافيةوالعرقية للصراع في دارفور:

عكست أزمة دارفور تداخلاً عميقًا بين الأبعاد السياسية والثقافية، حيث يتنوع سكان دارفور بين مجموعات عربية وأفريقية. في ظل غياب سياسات حكومية فعالة لدمج هذه المجموعات بشكل عادل، أصبح هذا التنوع العرقي محركًا للتوترات المستمرة والصراع على الهوية والانتماء. وقد أثرت هذه الفجوة العرقية بشكل مباشر على تفاقم النزاعات القبلية في دارفور. (توتو، 2006، ص 50).

و تأثرت الهوية الثقافية للسكان بالتهميش الذي تعرضت له بعض المجموعات الأفريقية، مما أسهم في تحويل النزاع إلى صراع على الهوية السياسية والانتماء، وليس مجرد نزاع على الموارد. كانت هذه العوامل الثقافية محورية في تصاعد التوترات. (رأفت، 2005، ص 95).

وتعمقت الأزمة بفعل الصراعات القبلية الداخلية، المدفوعة بالتنافس على الموارد الطبيعية مثل: الأراضي والماء. حيث استغلت الحكومة السودانية هذه الانقسامات القبلية لتعزيز مصالحها، مما أدى إلى دعم بعض القبائل وإشعال الصراع بشكل أكبر. (الإمام، 2006، ص 19).

رابعًا: الأمم المتحدة ودور مبعوثيها في دارفور

1. دور مبعوثي الأمم المتحدة:

الأمم المتحدة لعبت دورًا محوريًّا في محاولة حل أزمة دارفور من خلال تعيين مبعوثين خاصين لهافيدارفور والذين عملوا على تسهيل الحوار بين الأطراف المتنازعة وتنظيم محادثات السلام،مثل: يان برونك (2004-2006) كان أول مبعوث خاص للأمم المتحدة للسودان والذي عمل على تسليط الضوء على الانتهاكات ومحاولة الوساطة(un,2004)، وبان إلياسون (2007-2008): الذي شارك بشكل كبير في التفاوض على اتفاقيات وقف إطلاق النار في دارفور.(un,2012)، وجبريل باسولي (2008-2011): الذي حاول التوسط بين الحكومة السودانية والجماعات المسلحة.(un,2011)وفي عام (2023) عيّن رمطان لعمامرة (2023) مبعوثًا شخصيًّالدعم جهود السلام في السودان، بما في ذلك دارفور،ورغم هذه الجهود، واجه المبعوثون تحديات كبيرة، منها عدم تعاون بعض الأطراف المحلية واستمرار التدخلات الخارجية (un,2023).(www.un.org).

2. التحديات التي واجهت الأمم المتحدة:

من أبرز التحديات التي واجهتها الأمم المتحدة في دارفور كان توازن الضغوط الدولية مع التعامل مع الحكومة السودانية، التي كانت تتردد في قبول تدخل دولي واسع النطاق. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك صعوبات ميدانية تتعلق بحماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية في ظل استمرار العنف. (حسن الحاج علي، 2009، ص 20).

3. دور قوات حفظ السلام:

قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، مثل: بعثة اليوناميد، واجهت تحديات كبيرة في تنفيذ مهامها في دارفور. هذه القوات كانت تعمل على حماية المدنيين ومراقبة تنفيذ اتفاقات السلام، لكن استمرار النزاع وصعوبة الوصول إلى المناطق النائية جعل من مهامها تحديًا كبيرًا. (خاطر، 2006، ص 49).

4. تأثير الأمم المتحدة على الوضع في دارفور:

رغم التحديات، أسهم تدخل الأمم المتحدة في لفت الانتباه الدولي إلى الأزمة الإنسانية في دارفور وزيادة الضغط على الحكومة السودانية. لكن الإنجازات كانت محدودة بسبب التعقيدات السياسية والميدانية، مما جعل الصراع مستمرًا رغم الجهود الدولية. (رأفت، 2005، ص 109).

ومن جانب آخر، أظهرت تقارير الأمم المتحدة والمراقبين الدوليين نتائج متباينة بشأن دور المبعوثين في دارفور،حيث إنه بالرغم من الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار، تظل التحديات كبيرة. ففي تقرير للأمم المتحدة صدر في يونيو 2023، أعرب الأمين العام أنطونيو غوتيريش عن قلقه العميق إزاء العنف الواسع النطاق في دارفور، خاصة في غرب دارفور، والذي أسفر عن العديد من الضحايا المدنيين. وأكد التقرير على ضرورة وقف الأعمال العدائية، وتقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين في المنطقة، مشيدًا بجهود العاملين في المجال الإنساني الذين يواجهون مخاطر كبيرة في عملهم (AlTaher, 2023).

وكشفت تقارير هيومنرايتسووتش عن استمرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك التطهير العرقي والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها قوات الدعم السريع (RSF) وحلفاؤها ضد السكان غير العرب في دارفور. وأشارت التقارير إلى أن الوضع الحالي يعيد إلى الأذهان الفظائع التي ارتكبت قبل عشرين عامًا، مما يعكس التحديات المستمرة في تحقيق سلام مستدام في المنطقة (Human Rights Watch, 2023).

استخلص الباحث مما سبق،موقف الأمم المتحدة في دارفور من خلال مبعوثيها في عدة نقاط رئيسة:

1- الدور الإنساني:عملَ مبعوثو الأمم المتحدة على توفير المساعدات الإنسانية للمتضررين من النزاع، مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية. كان لهم دور أساس في التنسيق مع الوكالات الإنسانية الأخرى لضمان وصول المساعدات إلى المحتاجين (OCHA, 2023).

2- الوساطة السياسية: سعى مبعوثو الأمم المتحدة للتوسط بين الأطراف المتنازعة بهدف التوصل إلى اتفاقيات سلام. كانوا يعملون على تسهيل الحوار بين الحكومة والجماعات المسلحة لتحقيق حل سلمي للنزاع(International Crisis Group, 2020).

3- الرقابة والتحقيق: قام المبعوثون بجمع المعلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان وتوثيقها، مما ساعد في تسليط الضوء على الأوضاع في دارفور، والتأثير على المجتمع الدولي للضغط من أجل اتخاذ إجراءات(Human Rights Watch, 2023).

4- الدعم لبعثة حفظ السلام: دعم مبعوثو الأمم المتحدة قوات حفظ السلام التابعة للبعثة المشتركة بين الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور(UNAMID)، والتي كانت تهدف إلى حماية المدنيين ودعم جهود السلام (United Nations Peacekeeping, 2023).

5- الضغط الدولي:استخدم المبعوثون مناصبهم لزيادة الضغط الدولي على الأطراف المتنازعة؛ لتحسين الوضع الأمني والإنساني في الإقليم(Amnesty International, 2022).

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضًا لمنهجيتها، ومجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة المستخدمة لجمع البيانات، وأسلوب وإجراءات تطبيقها على أفراد عينة الدراسة وأدواتها، ووصفًا لمتغيرات الدراسة وأساليب المعالجة الإحصائية لتحليل البيانات.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي، وقد تم استخدام هذا المنهج نظرًا لطبيعة الدراسة ومناسبته لتحقيق أهدافها، والمتمثلة في الكشف عن أبعاد وحيثيات دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور جنوب السودان.

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة المستهدف من أصحاب الاختصاص والمعرفة بموضوع الدراسة من المحللين السياسيين والكتاب والصحفيين وأساتذة الجامعات الأردنيّة من ضمن تخصصات العلوم السياسية والعلاقات الدولية والصحافة والإعلام ومن محرري الصحف والممثلين للهيئات الدولية غير الحكومية والأفراد العاملين في بعثات الأمم المتحدة أو من سبق لهم العمل في هذه البعثات.

عينة الدراسة: تم في هذه الدراسة اختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة بطريقة قصدية من أفراد مجتمع الدراسة، وممن لهم خبرة ودراية بموضوع الدراسة، وقد تم اختيار المشاركين من أفراد عينة الدراسة بطريقة غير احتمالية، وذلك على أساس توفر المعرفة العميقة والخبرة العملية بموضوع الدراسة، ومن الذين يمتلكون رؤى واسعة حول تطورات النزاع ومواقف الأطراف المختلفة في دارفور، ويمكنهم تقديم معلومات حولدور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، وتأثير النزاعاتعلى المستوى الوطني والإقليمي والدولي على دورهم في دارفور.

وقد قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة الدراسية المستهدفة بطريقة إلكترونية وعبر الوسائط الإلكترونية من خلال توزيع الاستبيان على المعنيين مباشرة، وقد استمرت عملية التطبيق لمدة (5) أسابيع، وبعد إتمام عملية التطبيق النهائي تم استلام (**110**) ردود إلكترونية، وبعد إجراء عملية التدقيق للبيانات:قام الباحث باستثناء (6) استجابات من عملية التحليل الإحصائي، وذلك لعدم اكتمالها للبيانات المطلوبة، وبذلك تكونت عينة الدراسة النهائية من (104) أفراد.وفيما يلي عرض للخصائص النوعية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.

جدول (1) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدّراسة حسب خصائصهم النوعية والوظيفية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
العمر "سنة"	أقل من 25	15	14.42
	25 – 34	20	19.23
	35 – 44	26	25.00
	45 – 54	22	21.15
	55 فأكثر	21	20.19
	المجموع	104	100

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية %
المستوى التعليمي	بكالوريوس	69	66.35
	دراسات عليا	35	33.65
	المجموع	104	100
طبيعة العمل	صحافة وإعلام	51	49.04
	محلل سياسي	18	17.31
	عضو هيئة تدريس	14	13.46
	العاملون في المنظمات الدولية	13	12.50
	العاملون في بعثات الأمم المتحدة	8	7.69
	المجموع	104	100
المعرفة السابقة بموضوع الدراسة	نعم	104	100.00
	لا	0	0.00
	المجموع	104	100

من بيانات الجدول (1) يتضح أن أفراد عينة الدّراسة من الفئة العمرية "أقل من 25" سنة يشكلون ما نسبته 14.42 % من أفراد العينة، ومن الفئة العمرية "25-34" سنة بنسبة 19.23%، ومن الفئة العمرية "35-44" سنة بنسبة 25.00 %، ومن الفئة العمرية "45-54" سنة بنسبة 21.15 %، وأخيرًا من الفئة العمرية " 55 سنة فأكثر" بنسبة 20.19 %، أما بالنسبة للتنويع وفقًا لمتغير المستوى التعليمي، فإن ما نسبته 66.35 % من أفراد العينة هم من حملة درجة البكالوريوس، فيما بلغت النسبة لحملة الشهادات الجامعية العليا 33.65 %، ويتضح أن ما نسبته 49.04 % من عينة الدراسة من العاملين في مجال الصحافة والإعلام ومن المحللين السياسيين بنسبة 17.31%، ومن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية بنسبة 13.46%، فيما شكل العاملون في المنظمات الدولية ما نسبته 12.50% ومن العاملين السابقين في بعثات الأمم المتحدة بنسبة 7.69 %، ويتضح كذلك بأن جميع أفراد عينة الدراسة على علم ومعرفة بموضوع الدراسة وبنسبة 100.00 %.

العينة الاستطلاعية

اختار الباحث عينة استطلاعية مكونة من (10) مشاركين، والذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها الأساسية، وقد وقع الاختيار على عدد من الصحفيين، وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية ومن الكتاب وعلى أساس توفر المعرفة العميقة والخبرة العملية بموضوع الدراسة، وقد تم تطبيق أداة الدراسة على أفراد العينة الاستطلاعية، وإعادة تطبيق الأداة بعد (14) يومًا، وذلك بهدف التأكد من ثبات أداة الدراسة، ومن أي أمور أخرى قد تواجه التطبيق النهائي لأداة الدراسة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، والتي تم الاعتماد على بنائها وتصميمها من خبرة الباحث والاطلاع على بعض الدراسات السابقة والتقارير ذات الصلة بالدراسة، وقد تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من الأجزاء التالية:

الجزء الأول: ويشمل خصائص عينة الدراسة والتي تضمنت المتغيرات النوعيةوالوظيفيةالمتعلقة بالعمر والمستوى التعليمي وطبيعة العمل، ومدى المعرفة بموضوع الدراسة.

الجزء الثاني: ويتضمن هذا الجزء عددًا من الأسئلة المغلقة والتي تتم الإجابة عنها من خلال تحديد أحد الخيارات المتاحة للإجابة عنها، وتضمنت هذه الأسئلة ما يلي:

1- تحديد أبرز التحديات التي يواجهها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور.
2- تحديد مدى تأثير العوامل المحلية والإقليمية والدولية على فاعلية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور. وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد أحد الخيارات المتاحة للإجابة عن هذا السؤال.
3- تحديد مدى فاعلية الإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور. وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد أحد الخيارات المتاحة للإجابة عن هذا السؤال.

4- تحديد مدى فاعلية إستراتيجيات المساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور. وتتم الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحديد أحد الخيارات المتاحة للإجابة عن هذا السؤال.

5- تقييم دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع في دارفور.

الجزء الثالث: ويتعلق بقياس آراء الخبراء في موضوع الدراسة من العينة الدراسية حول التحسينات التي يمكن أن تُجرى لتعزيز دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

صدق وثبات أداة الدراسة

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض أداة الدراسة بشكلها الأولي على مجموعة من الخبراء من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس من ذوي الاختصاص بموضوع الدراسة من بعض الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وذلك لتحكيم أداة الدراسة من حيث مدى تحقيق المحاور لعناصر موضوع الدراسة، ومدى وضوح الأسئلة وسلامتها اللغوية، وكذلك مدى مناسبة محاور الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة. وبناءً عليه قام المحكمون بإبداء بعض الملاحظات على الاستبيان، وإجراء تعديل على بعض الأسئلة، بحيث تتم صياغتها بطريقة أوضح، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل بعض أسئلة أداة الدراسة التي أجمع المحكمون على ضرورة إجراء تعديل لها، وتم الانتهاء إلى صياغة أداة الدراسة بشكلها النهائي.

ثبات أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة لحساب قيم معامل ثبات أسئلة أداة الدراسة طريقة التطبيق وإعادة التطبيق (Test-Retest)، بفارق زمني مدته أسبوعان بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وبعد إجراء التطبيق على عينة الدراسة الاستطلاعية، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة في التطبيقين الأول والثاني، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط لأسئلة أداة الدراسة بين (0.66 – 0.79) وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

الأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل البيانات

اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على أسلوب التحليل الكمي الإحصائي، إذ تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS V.24، وقد تم استخدام بعض الأساليب الإحصائية التي تضمنت حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة على الأسئلة.

الإجابة على أسئلة الدراسة:

1- ما أبرز التحديات التي يواجهها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (2) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو أبرز التحديات التي يواجهها مبعوثوالأمم المتحدة في دارفور.

جدول (2) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو التحديات التي يواجهها مبعوثوالأمم المتحدة في دارفور

التحديات	العدد*	النسبة المئوية(%)**
قلة الدعم المالي	58	55.77
تعقيد الصراع الداخلي	96	92.31
نقص الموارد المالية	31	29.81
العقبات السياسية المحلية	75	72.12
الكلي	250	-

*** تمت الإجابة عن هذا السؤال بأكثر من إجابة.**

**** تم حساب النسبة المئوية من خلال قسمة عدد المستجيبين على عدد أفراد العينة الأساسية.**

يتضح من النتائج في الجدول (2) أن من أهم وأبرز التحديات التي يواجهها مبعوثوالأمم المتحدة في دارفور والتي جاءت في الترتيب الأول هو "تعقيد الصراع الداخلي" إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 92.31 % من أفراد عينة الدراسة، أما في الترتيب الثاني وبنسبة 72.12 % فجاءت العقبات السياسية المحلية، وفي الترتيب الثالث قلة الدعم المالي وبنسبة 55.77 %، وفي الترتيب الأخير نقص الموارد المالية وبنسبة 29.81 %. وقد تمت الإشارة إلى عدد من التحديات الأخرى التي يواجهها مبعوثوالأمم المتحدة في دارفور والتي تمتالإشارةإليها من قبل أفراد عينة الدراسة، وتمثلت في الوضع الأمني المتدهور في مناطق النزاع المسلح، وصعوبة الوصول إلى المناطق

المتضررة لتقديم المساعدات بسبب القتال المستمر بين الأطراف المتنازعة، عدا عن التأثيرات غير المباشرة للسياسة السودانية وتغيرها تجاه قضية درافور.

2- إلى أي مدى تؤثر العوامل المحلية سلبيًا على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (3) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل المحلية سلبياً على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

جدول (3) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل المحلية سلبيًا على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور

مستوى التأثير	العدد	النسبة المئوية(%)
تأثير كبير	**84**	**80.77**
تأثير متوسط	**16**	**15.38**
تأثير قليل	**4**	**3.85**
الكلي	**104**	**100**

يتضح من النتائج في الجدول (3) أن نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى وجود تأثير سلبي كبير للعوامل المحلية على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؛ إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 80.77 % من أفراد عينة الدراسة، بينما أشار ما نسبته 15.77 % إلى وجود تأثير سلبي متوسط للعوامل المحلية على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، أما الذين أشاروا إلى وجود تأثير سلبي قليل فبلغت نسبتهم 3.85 %، وتشير هذه النتائج إلى الأهمية الكبيرة للعوامل المحليةعلى التأثير السلبي لفعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، وتحد من فعالية جهودهم في تحقيق السلام والاستقرار.

3- إلى أي مدى تؤثر العوامل الإقليمية على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (4) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل الإقليميةسلبيًا على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

جدول (4) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل الإقليميّةسلبيًا على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور

مستوى التأثير	العدد	النسبة المئوية(%)
تأثير كبير	**46**	**44.23**
تأثير متوسط	**53**	**50.96**
تأثير قليل	**5**	**4.81**
الكلي	**104**	**100**

يتضح من النتائج في الجدول (4) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى وجود تأثير سلبي متوسط للعوامل الإقليميةعلى فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؛ إذأشار إلى ذلك ما نسبته 50.96 % من أفراد عينة الدراسة، بينما أشار ما نسبته 44.23% منهم إلى وجود تأثير سلبي مرتفع للعوامل الإقليميةعلى فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، أما الذين أشاروا إلى وجود تأثير سلبي قليل فبلغت نسبتهم 4.81 %، وتشير هذه النتائج إلى الأهمية الكبيرة للعوامل الإقليمية على التأثير السلبي لفعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، وتحد من فعالية جهودهم في تحقيق السلام والاستقرار.

4- إلى أي مدى تؤثر العوامل الدولية على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (5) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل الدوليةسلبيًا على فعالية دورمبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

جدول (5) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى تأثير العوامل الدوليةسلبيًا على فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور

مستوى التأثير	العدد	النسبة المئوية(%)
تأثير كبير	58	55.77
تأثير متوسط	41	39.42
تأثير قليل	5	4.81
الكلي	104	100

يتضح من النتائج في الجدول (5) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى وجود تأثير سلبي مرتفع للعوامل الدوليةعلى فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور؛ إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 55.77 % من أفراد عينة الدراسة، بينما أشار ما نسبته 39.42% منهم إلى وجود تأثير سلبي متوسط للعوامل الدوليةعلى فعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، أما الذين أشاروا إلى وجود تأثير سلبي قليل فبلغت نسبتهم 4.81 %، وتشير هذه النتائج إلى الأهمية الكبيرة للعوامل الدولية على التأثير السلبي لفعالية دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، وتحد من فعالية جهودهم في تحقيق السلام والاستقرار. ويوضح الشكل (1) درجة تأثير العوامل المحليةوالإقليمة والدولية على دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

الشكل (1) درجة تأثير العوامل المحليةوالإقليمة والدولية على دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور

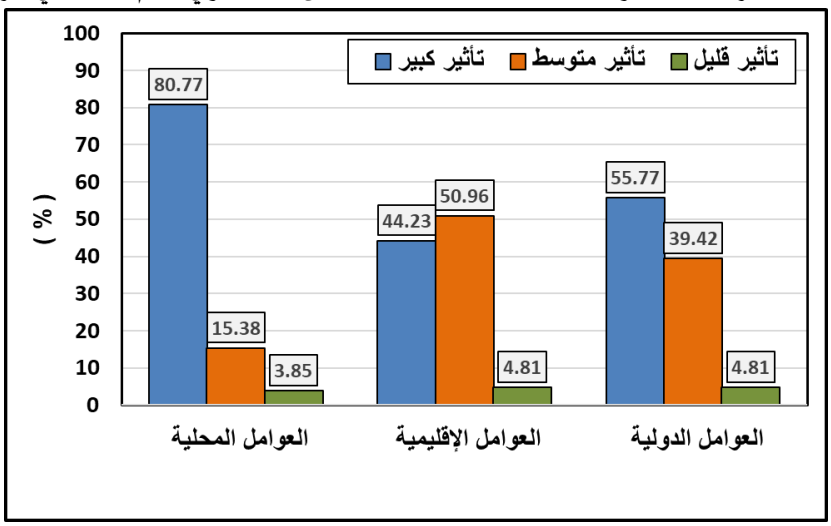

5- ما مدى فعالية الإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (6) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى فعالية الإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور.

جدول (6) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى فعالية الإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور

الفاعلية	العدد	النسبة المئوية(%)
فعالة بدرجة كبيرة	39	37.50
فعالة بدرجة متوسطة	57	54.81
فعالة بدرجة قليلة	8	7.69
الكلي	104	100

يتضح من النتائج في الجدول (6) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة أشاروا إلى وجود فاعلية متوسطة للإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور؛ إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 54.81 % من أفراد عينة الدراسة، بينما أشار ما نسبته 37.50% منهم إلى وجود فاعلية مرتفعة للإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور، أما الذين

أشاروا إلى وجود فاعلية قليلة فبلغت نسبتهم 7.69 %، وتشير هذه النتائج إلى الأهمية المتوسطة نسبيًّا للإستراتيجيات الدبلوماسية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور.

6- ما مدى فعالية إستراتيجيات المساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور؟

يوضح الجدول (7) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو مدى فعالية إستراتيجيات المساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور.

جدول (7) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدّراسة نحو مدى فعالية إستراتيجيات المساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور

الفاعلية	العدد	النسبة المئوية(%)
فعالة بدرجة كبيرة	24	23.08
فعالة بدرجة متوسطة	53	50.96
فعالة بدرجة قليلة	27	25.96
الكلي	104	100

يتضح من النتائج في الجدول (7) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدّراسة أشاروا إلى وجود فاعلية متوسطة للإستراتيجيات الخاصة بالمساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور؛ إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 50.96 % من أفراد عينة الدّراسة، بينما أشار ما نسبته 23.08 % منهم إلى وجود فاعلية مرتفعة للإستراتيجيات الخاصة بالمساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور، أما الذين أشاروا إلى وجود فاعلية قليلة فبلغت نسبتهم 25.96 %، وتشير هذه النتائج إلى الفاعلية المتوسطة والقليلة نسبيًّا للإستراتيجيات الخاصة بالمساعدات الإنسانية التي يعتمدها مبعوثو الأمم المتحدة في دارفور.

7- كيف تقيم دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع؟

يوضح الجدول (8) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو تقييم دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع.

جدول (8) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدراسة نحو تقييم دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع

التحديات	العدد	النسبة المئوية(%)
جيد جدًا	9	8.65
جيد	50	48.08
متوسط	37	35.58
ضعيف	8	7.69
الكلي	104	100

يتضح من النتائج في الجدول (8) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة يقيمون دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور بالجيد؛ إذ أشار إلى ذلك ما نسبته 48.08% من أفراد عينة الدراسة، بينما يقيم ما نسبته 35.58 % منهم دور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور بالمتوسط، أما الذين يقيمون دورهم بالجيد جدًا فبلغت نسبتهم 8.65 %، والذين يقيمون دورهم بالضعيف فبلغت نسبتهم 7.69 %، وتشير هذه النتائج في العموم إلى الدور الجيد إلى المتوسط نسبيًّا لدور مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور.

8- ما التحسينات التي يمكن أن تُجرى لتعزيز دور مبعوثي الأمم المتحدة بمناطق النزاع في دارفور؟

للإجابة عن هذا السؤال تم جمع استجابات أفراد عينة الدراسة وفرزها حسب محتواها من التحسينات المقترحة التي يمكن من خلالها تعزيز دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع في دارفور، يوضح الجدول (9) الأهمية النسبية للتحسينات التي تم اقتراحها من أفراد عينة الدّراسة.

جدول (9) التوزيع النسبي لاستجابات عينة الدّراسة نحو التحسينات التي يمكن أن تُجرى لتعزيز دور مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع في دارفور

الرقم	الاقتراحات	التكرار	النسبة (%)
1	الضغط الدولي على أطراف الصراع لتهدئة النزاع المسلح	5	11.90
2	إشراك أطراف الصراع في المفاوضات كلهم، وإيجاد حلول وسطية مستدامة	5	11.90
3	العمل على دعم المجتمع المحلي وتمكينهماقتصاديًّا	4	9.52
4	زيادة الدعم اللوجستي وإيجاد أفق لحل سياسي سلمي يرضي الأطراف جميعهم	4	9.52
5	عقد مفاوضات مستمرة مع أطراف النزاع، والعمل على منح حلول أهمها تقديم منح ودعم اقتصادي لتشجيع العملية السلمية	4	9.52
6	زيادة المساعدات الإنسانية وتفعيل الدور الإقليمي في حل الصراع	3	7.14
7	تعديل الإجراءات الخاصة بحماية مبعوثي الأمم المتحدة في مناطق النزاع	3	7.14
8	الدعم الدولي الكامل لمبعوثي الأمم المتحدة	3	7.14
9	العمل على إيجاد استثمارات للوصول إلى الموارد في دارفور لتحسين أوضاع السكان الاقتصادية	2	4.76
10	رفع مستوى التعليم والتمكينالاقتصادي وتطوير آليات بناء القدرات للسكان في دارفور	2	4.76
11	عدم التدخل في الشؤون السياسية الداخلية في دارفور، وترك الأمور لأهلها لإيجاد حلول لمشاكلهم	2	4.76
12	إجراء تقييمات دورية لفعالية المبعوثين وضبط إستراتيجيات التدخل	2	4.76
13	تنسيق الجهود الإنسانية لتلبية احتياجات السكان المتضررين	1	2.38
14	تدريب ودعم القادة المحليين؛ لتعزيز دورهم في جهود السلام	1	2.38
15	تعزيز مشاركة المرأة والشباب في عمليات السلام	1	2.38
-	المجموع	42	100

مناقشة النتائج

يتضح من عرض النتائج السابقة أن العوامل المحليةوالإقليمة والدولية في دارفور تؤثر بشكل كبير على دور مبعوثي الأمم المتحدة، وتحد من فعالية جهودهم في تحقيق السلام والاستقرار،وقد يعود ذلكللتوترات العرقية في دارفور، والتي تزيد من تعقيد جهود الوساطة التي يقوم بها مبعوثو الأمم المتحدة؛فالنزاعات بين المجموعات القبلية تعيق جهود المصالحة والتفاوض، وتؤدي إلى تصاعد أعمال العنف، مما يجعل بيئة عملمبعوثي الأمم المتحدة أكثر خطورة، ويقلل من فرص التوصل إلى حلول سلمية دائمة. كما أن استمرار النزاعات المسلحة بين الجماعات المحلية، بما في ذلك الميليشيات والجيش السوداني، يعرض حياة مبعوثي الأمم المتحدة والعاملين في المجال الإنساني للخطر، هذه الظروف الأمنية تجعل من الصعب على المبعوثين الوصول إلى المناطق المتضررة وتقديم المساعدات الإنسانية، كما تعرقل عمليات حفظ السلام.

وتجدر الإشارة إلى أن البنية التحتية الضعيفة في دارفور، بما في ذلك الطرق والمواصلات، تجعل من الصعب تنقل مبعوثي الأمم المتحدة وتوزيع المساعدات بشكل مقبول،كما أن الظروف الجغرافية الصعبة تزيد من تعقيد إدارة العمليات على الأرض وتحد من قدرة البعثات على تحقيق أهدافها. ومن جانب آخر فإن عدم المعرفة الكافية للثقافة المحلية والتقاليد في منطقة دارفور يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم وتوترات بين المجتمعات المحلية والمبعوثين الدوليين،وفي بعض الحالات قد يكون للمجتمعات المحلية توقعات أو مخاوف لا يفهمها أولا يتعامل معها المبعوثون بشكل فعال، مما يؤدي إلى ضعف الثقة والتعاون.

والواقع فإن وجود مصالح متضاربة بين الفصائل المحلية قد يؤدي إلى مقاومة جهود الوساطة والتفاوض التي يقودها مبعوثو الأمم المتحدة؛ هذه المصالح قد تكون مرتبطة بالسيطرة على الموارد أو النفوذ السياسي، مما يجعل من الصعب تحقيق توافق دائم بين الأطراف المختلفة.

وفي بعض الأحيان، قد تواجه الأمم المتحدة عراقيل من السلطات المحلية التي قد تكون متورطة في الصراع أو تسعى إلى الحفاظ على الوضع الراهن؛وهذا يمكن أن يؤدي إلى تقييد حركة المبعوثين، أو تقليص قدرتهم على تنفيذ برامجهم بشكل مستقل وفعال.

مجمل هذه العوامل يؤدي إلى تحديات كبيرة أمام مبعوثي الأمم المتحدة في دارفور، مما يقلل من قدرتهم على تنفيذ مهامهم بفعالية، ويزيد من تعقيد الجهود الرامية إلى إحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة؛ توصي الدراسة بالتوصيات التالية:

- تطوير القدرات المحلية من خلال تدريب وتمكين السكان المحليين والمنظمات المجتمعية في دارفور، لتحسين الاعتماد على الذات وبناء الثقة والتعاون بين المجتمعات المحلية والمبعوثين الدوليين.
- تحسين البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والمواصلات، لتسهيل حركة المبعوثين وتوزيع المساعدات بشكل أكثر فعالية، مما يعزز قدرة البعثات على تحقيق أهدافها.
- توفير تدريبات مكثفة للمبعوثين على فهم الثقافة المحلية والتقاليد في دارفور لتحسين التواصل والتفاعل بين الأطراف، وتجنب سوء الفهم والتوترات.
- تحسين الدعم الدولي لمبعوثي الأمم المتحدة في دارفور من خلال زيادة التمويل والموارد المالية والبشرية، لتقوية قدرة المبعوثين على تنفيذ برامجهم وتحسين الأوضاع على الأرض.
- تطوير إستراتيجيات أكثر فعالية لإدارة الصراع والوساطة، تأخذ في الاعتبار المصالح المتضاربة بين الفصائل المحلية وتسعى لتحقيق توافق دائم بين الأطراف المختلفة.
- تقوية التعاون والتنسيق مع السلطات المحلية والإقليمية لضمان تحقيق أهداف البعثات بفعالية. العمل المشترك مع السلطات يمكن أن يفضي إلى بيئة أكثر استقرارًا وأمانًا للمبعوثين والمساعدات.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المراجع العربية

- أحمد، أسماء أحمد آدم .(2017) .أثر التدخل الدولي الإنساني على السيادة الوطنية: دارفور نموذجاً 2003 - 2015م. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.
- الإمام، حذيفة الصديق عمر .(2006) .دارفور: الموقع والتاريخ. مجلة محاور، (12)13، 19-21.
- الأمم المتحدة، مكتب الأمم المتحدة في جنيف. (2023). تقارير موثوقة تشير إلى تعرض مجتمع المساليت في دارفور لمعاملة لاإنسانية ومهينة https://news.un.org/ar/story/2023/11/1126022.
- الأمم المتحدة - موقع إلكترونيwww.un.org
- بوحبيلة، رابح (2017). دور المنظمات الإقليمية والدولية في تسوية أزمة دارفور. مجلة التواصل. 51. 27-37.
- توتو، سر الختم عبدالرحيم .(2006) .ثقافة السلام مدخل إستراتيجي للتنمية في دارفور. مجلة محاور، ع12,13، 50-52.
- الجنابي، أحمد. (2022) .النزاع في دارفور وتدخلات الأمم المتحدة: تحليل الجهود المبذولة والمشكلات القائمة .جامعة الشرق الأوسط، كلية العلاقات الدولية والدراسات الدبلوماسية، قسم الدراسات الدولية.
- حسن الحاج علي، أحمد (2009) .أكبر من دارفور: الأمن الإقليمي للسودان على حدوده الغربية. المجلة العربية للعلوم السياسية، 22، 9-23 .
- خاطر، عبدالله آدم .(2006) .أزمة دارفور على طاولة التفاوض والتسوية. مجلة محاور، ع12,13، 37-52.
- رأفت، إجلال محمود .(2005) .أزمة دارفور: 2- أبعادها السياسية والثقافية. المستقبل العربي، مج 27، ع 312، 88-111.
- زين العابدين، محمد الطيب.(2013) دارفور، حصاد الأزمة بعد عقد من الزمان. الدار العربية للعلوم‌ناشرون.
- صيام، حران عبد الله (2018). الآثار الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة دارفور: دراسة حالة ولاية غرب دارفور في الفترة (2003 - 2017م). رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان.
- عبدالله، محمد إسحاق (2023). دور منظمات المجتمع المدني في إعادة بناء المجتمعات بعد الأزمات المعقدة: العودة الطوعية بدارفور نموذجا.مجلة جامعة الزيتونة الدولية، 5(1)، 145-185.
- عليليش، الطاهر ومختاري، مراد .(2010) .دراسة أزمة دارفور في ضوء أحكام القانون الدولي الإنساني. جامعة زيان عاشور، الجلفة.

- محمد، أحمد إسحاق. (2021). التكييف القانوني للتدخل الدولي المعاصر من خلال العمل الإنساني: أزمة دارفور أنموذجا.مجلة القلزم للدراسات السياسية والقانونية، 3(1)، 183-206.
- منكاش، زينب عبد الله. 2011. دارفور بين الأزمة الإنسانية.. والتدخل الدولي .المجلة السياسية والدولية،مج. 2011، ع. 18.
- موسى، عبده مختار. (2009). دارفور من أزمة دولة إلى صراع القوى العظمى. الطبعة الأولى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.
- نايل، هدى محمود (2017). الموقف الدولي والإقليمي من مشكلة دارفور 1956 - 2004 م ، ع9، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- AlTaher, Nada (2023). UN's Guterres 'appalled' by large-scale violence in Darfur, from https://www.thenationalnews.com/mena/2023/06/14/uns-guterres-appalled-by-large-scale-violence-in-darfur/
- Amnesty International. (2022). Pressure from the International Community and Its Impact on Darfur. Retrieved from https://www.amnesty.org/en/location/africa/east-africa-sudan-south-sudan/sudan
- Human Rights Watch. (2023). Q&A: War Crimes, Crimes Against Humanity, Ethnic Cleansing in West Darfur. Retrieved from https://www.hrw.org/news/2023/06/13/q-war-crimes-crimes-against-humanity-ethnic-cleansing-west-darfur
- International Crisis Group. (2020). Sudan: The Risks of Peacekeeping in Darfur. Retrieved from https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan
- Kennedy, Paul. (2006). The Parliament of Man: The Past, Present, and Future of the United Nations. New York: Random House
- Luqman, Saka (2014). From AMIS to UNAMID: The African Union and United Nations' Involvement in Darfur, Sudan. African Security Review, 40(1 & 2):97-119.
- Prunier, Gerard. (2005). Darfur: The Ambiguous Genocide. Ithaca: Cornell University Press.
- United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2023). Darfur Humanitarian Response. Retrieved from https://www.unocha.org/darfur
- United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2024, July 31). Sudan: Situation report [Archive]. https://reports.unocha.org/ar/country/sudan/
- United Nations Peacekeeping. (2023). UNAMID: African Union-United Nations Hybrid Operation in Darfur. Retrieved from https://peacekeeping.un.org/en/mission/unamid
- Wallensteen, Peter. (2015). Understanding Conflict Resolution. London: Sage Publications.
- Weiss, Thomas.G., & Daws, Sam (2007). The Oxford Handbook on the United Nations. Oxford: Oxford University Press.